IUGJEPS
Vol 30, No 2, 2022, pp 1 -22

ISSN 2410-5201

مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)

تاريخ الإرسال (2021-3-17)، تاريخ قبول النشر (2021-4-16)

القرآن الكريم في سور الطواسين

اسم الباحث الأول: زيد محمد أبو زايد * 1

اسم الباحث الثاني : د. عبد الرحمن يوسف الجمل 2

[1] اسم الجامعة والبلد (للأول) / [2] اسم الجامعة والبلد (للثاني): قسم التفسير وعلوم القرآن، بكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة- فلسطين

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: zzayed@iugaza.edu.ps

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.30.2/2022/1

الملخص:

يتناول البحث الوقوف عند المواطن التي ذكر فيها القرآن الكريم في سور الطواسين الثلاثة (الشعراء، النمل، القصص) وتفسيرها وربطها ببعضها البعض لترسم لوحة جميلة، معا استخلاص الفوائد منها.

ثم كانت النتائج ومن أهمها:

أن القرآن الكريم تنزيل رب العالمين، ولم تتنزل به الشياطين، كما نفى الشعر عنه، وأكد أنه محفوظ بحفظه.

من هنا جاءت فكرة البحث الموسوم بـ "القرآن الكريم في سور الطواسين" وهو جزء مستل من رسالة علمية في طور الإعداد بعنوان: " سور الطواسين في القرآن الكريم- دراسة موضوعية تفصيلية"، والله ولي التوفيق.

كلمات مفتاحية: (الطواسين – الشعراء – النمل – القصص – القرآن الكريم).

The Holy Qur'an in the suras of Tawaseen

Abstract:

The research discusses the explanation of regions where the holy Quran is mentioned in the three Suras of Tawaasin(Al shuara- Al naml -Alqasas)and the research has been divided into two parts.
The first part: it includes the description of the holy Quran in the Suras of Tawaasin.
The second part: it includes Allah's sponsorship of his book and its relation with the prophet (pbuh).
The most important result where:
The holy Quran is a revelation of Allah and the satans didn't descend it and the poetry is denied and the holy Quran is guarded by Allah .
As a result of the previous reason it is called Tawaasin and it is adopted as a part of a scientific message in developing with a title "The Suras of Tawaasin in the holy Quran is an objective and detailed survey.

Keywords: Tawaseen- alshaera'- alnml- alqss- The Holy Qur'an.

مـقدمـة

الحمد الولي المولى، العلي الأعلى، الذي خلق فسوى، والذي قدر فهدى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، والرسول المجتبى، فاللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه تسليماً كثيراً.

لقد أكرم الله تعالى الخلق جميعاً، وأمة الإسلام على وجه الخصوص بهذا الكتاب العظيم الذي ﴿**لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ**﴾ [فصلت:42]، إنه المعجزة الخالدة التي تحدى بها النبي صلى الله عليه وسلم العرب أن يأتوا بمثله، فلم يستطيعوا معارضته، فمن جمال القرآن الكريم أنك عندما تقرأ المصنّفات، وتُطالع المؤلفات، وتسمع القصَائد، وتعجبك الفوائد، تشجيك الشَّوارد، ثم تسمع القرآن المرتل، فإذا هو الأكمل والأجمل والأنبل، فهز البحر الذي لا تنفذ ولا تنقضي عجائبه.

- **أولاً: أهمية البحث:** تتمثل فيما يلي:

1- توضيح دور القرآن الكريم في ترسيخ العقيدة الإسلامية، وتثبيت حقائق الإيمان في قلوب المسلمين، خصوصاً في مرحلة الاستضعاف في العهد المكي، وكذلك تسلية لفؤاد رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يلاقيه من أشواك في بداية طريق الدعوة، لأن سور الطواسين مكية.

2- دور القرآن الكريم في تربية الصحابة على الفهم الشامل لحقيقة الكون، والتعرف على السنن الإلهية، والتَّصُّور والفهم العميق لحقيقة القيم الكبرى، والخوف من عقاب الله، ومعرفة الآخرة وحقيقة الجنَّة والنَّار.

- **ثانياً: أهداف البحث:** يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1- تفنيد مزاعم المشككين والمستشرقين الذين يحاولون الطعن في آيات القرآن الكريم لمآرب خسيسة، وتشويه متعمد، وذلك من خلال نفي الشعر عنه، أو أنه من عند الشياطين نفياً قاطعاً.

2 – إبراز جمال وكمال وبلاغة وتناسق القرآن الكريم بين آياته ومعانيه، كونه كتاب هداية وإرشاد للبشرية جمعاء.

3 – بيان الوحدة الموضوعية في الآيات التي تناولت موضوع القرآن الكريم في السور الثلاث، وخصوصاً أنها سور مكية.

- **ثالثاً: مبررات الدراسة:**

1- إبراز الوحدة الموضوعية للقرآن الكريم في سور الطواسين، وإبراز التكامل بين الآيات القرآنية.

2- اظهار دور القرآن الكريم في ترسيخ العقيدة في نفوس الصحابة في العهد المكي.

3- رد أباطيل المشركين حول تهمم المزعومة للقرآن الكريم.

- **رابعاً: الدراسات السابقة:** وقفنا على دراسات علمية تتعلق بموضوع الدراسة وهي:

أ. فهناك دراسة بعنوان "سور الطواسين دراسة في البنية الصرفية والنحوية) للباحث حيدر جاسم/ جامعة البصرة 2012م.

ب. بحث (التناسق الموضوعي للطواسين) مفتاح علي المهدي محسن/ مجلة قبس للبحوث والدراسات/ عدده 2020م.

ت. (الإعجاز البلاغي في القصة القرآنية دراسة في سور الطواسين) للباحث عدنان الدليمي– العراق.

- **رابعاً: منهج الباحث:** اعتمد الباحث بعد عون الله تعالى على الطريقة الاستنباطية التي تعد إحدى أساليب المنهج الاستقرائي الوصفي، وذلك حسب منهجية التفسير الموضوعي.
- **خامساً:** يتكون البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة:

المقدمة: فيها أهمية البحث وأهدافه والدراسات السابقة ومنهج البحث وخطته::

المبحث الأول: وصف القرآن الكريم في سور الطواسين، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: الحروف المقطعة في فواتح السور.

المطلب الثاني: وصف القرآن السور الثلاث.

والمبحث الثاني: القرآن الكريم بين دفاع الله عنه وخطابه لنبيه، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: خطاب الله لنبيه صلى الله عليه وسلم بشأن القرآن الكريم.

المطلب الثاني: تأييد الله للقرآن الكريم.

ثم الخاتمة، وتضمنت أهم النتائج والتوصيات.

وختاماً فهذه محاولة فإن وُفِقنا الحمد لله، وإن تكن الأخرى، فنستغفر الله، ونسأله سبحانه وتعالى أن يلهمنا رشدنا، ويعصمنا من شر تحريف الكلم، أو الوقوع في الوهم ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: 88].

- **سبب تسميتها بسور الطواسين أو ذوات طس.**

إن القرآن الكريم هو محور دعوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، لذلك فإننا نرى أن الله تعالى بدأ سور الطواسين الثلاثة بذكر القرآن الكريم، اظهاراً لأهميته وبيانه ورصانته وقوة تأثيره، والتنويه به، والتعريض بعجز المشركين عن معارضته، والرد على مطاعنهم، وأنه منزه عن أن يكون شعراً، أو حتى من أقوال الشياطين، وإن الآيات التي تحدثت عن القرآن الكريم في بداية هذه السور الثلاثة تركز على بيان القرآن الكريم وأهميته في التأثير في الناس [1] .

هذا هو محور الحديث في بداية سور الطواسين، أما في نهايتها فيذكر إبطال الشبهات التي يرددها أعداء القرآن الكريم، ويأتي الرد عليها بأقوى حجة وأسطع برهان، ولا سيما ما يموهون به من وصف الرسول صلى الله عليه وسلم بكونه شاعراً، وما يلوحون به من كون القرآن الكريم الذي أُنزل عليه إنما هو نوع من الشعر الذي هو منه براء، وقد حكى القرآن الكريم مقالتهم من قبل كما قال جل جلاله: ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾ [الأنبياء: 5].

نزل القرآن الكريم بحروف وكلمات ونظم عربيّ، ومع ذلك فهو إلهيّ النسب والمبدأ والمنهج، ولا يُحيط بأسرار إعجازه أحد، لا من العرب ولا من سواهم، إلّا ما شاء الله جل جلاله أن يعلموه[2].

---

[1] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج92/19).

[2] ينظر: آل خطاب، القول المعتبر في بيان الإعجاز للحروف المقطعة من فواتح السور (ص: 5).

وإن كان القرآن الكريم قد نزل بلغة العرب، فليس لأنها قادرة على استيعاب الوحي الإلهي دون غيرها من اللغات، فقد نزل بسواها سابقاً، ولكن نزل بلغة العرب لإتمام الرسالة كما أراد الله تعالى لها أن تكون عربية، وأيضاً لأنها أعلى اللغات بياناً وأوسعها فصاحة، وبما قدّر الله تعالى للبيان بأن يكون على لسان العرب، لذلك كانت حروف البيان لمن نزل فيهم من أبسط الحروف وأقلها استعمالاً بين حروف البشر، بل وكان استعمالها عزيزاً بينهم، فأعزّها الله بعزّة قوله، وشرّفها بموافقتها منطوق وحيه، فلا فخر للعربية على سواها إلّا بهذا الكتاب، وما سار على دربه، ووافق شرعه من كِتابةٍ وانتهاجٍ [3].

يوجد في القرآن الكريم ثلاث سور تفتتح بالحروف المقطعة "طس" و "طسم" وهي من السور المكية، وهذه السور حسب ترتيبها في المصحف هي: سورة الشعراء ورقمها "ستٌ وعشرون" وسورة النمل ورقمها "سبعٌ وعشرون" وسورة القصص ورقمها "ثمانٍ وعشرون" وسميت بالطواسين أو الطواسيم على سبيل التغليب، ومن قال الطواسيم بناه على أنهم يقلبون النون ميماً، وذلك لاشتراك فواتحها بحرفي "الطاء والسين" عدا سورة النمل، فقد افتتحت كلٌ من الشعراء والقصص بـ"طسم" ، في حين افتتحت سورة النمل بـ"طس" ، فزادت سورتا الشعراء والقصص "الميم،" ومن قال "الحواميم،" جمعها "الطواسين،" وقد ذكر القرطبي في تفسيره التسميتين فقال "الطواسين أو الطواسيم جمعت على غير قياس،"[4] فهي ذوات طس، ذلك أن سورتي الشعراء والقصص تبتدآن بـ "طسم"، و سورة النمل تبتدأ بـ "طس".

وقد ذكر الجَوْهَرِيُّ[5] أن هناك تصويباً لهذا الجمع السماعي: "والصواب أن تجمع الطواسيم والطواسين والحواميم، التي هي سور في القرآن "بذوات،" وتضاف إلى واحد فيقال: ذوات طسم، وذوات حم، وإنما جمعت على غير قياس."[6]

وهذا ما يميل إليه الباحث أن تسمى الطواسين أو ذوات طس.فر

المبحث الأول: وصف القرآن الكريم في سور الطواسين

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: الحروف المقطعة في فواتح السور:

لقد بدأت سور الطواسين الثلاثة بالحروف المقطعة، التي سنتعرف على أقوال العلماء فيها، وهناك تشابه بين بدايات سورتي الشعراء والقصص، واختلاف في بداية سورة النمل، ففي الشعراء والقصص بدأت بـ ﴿**طسم**﴾ لأن فيهما تفصيلاً، بينما في النمل أقصر منها، فبدأت بـ ﴿**طس**﴾ لأن فيها اجمالاً.

كذلك فإن الحروف المقطعة في سورتي الشعراء والقصص ﴿**طسم**﴾ تعتبر آية بنفسها كما هو مرسوم بالمصحف الثماني، وهذا على خلاف بين علماء العدد فهناك كثير من العلماء لا يعتبرها آية بنفسها، أما في سورة النمل فهي جزء من آية ﴿**طس ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ**﴾.

أثارت الحروف المقطعة، جدلًا كبيرًا قديماً وحديثاً بين العلماء والمفسرين، نتج عن هذا الاختلاف اتجاهان رئيسان:

---

[3] ينظر: المرجع السابق.

[4] القرطبي، الجامع لأحكام القران (ج61/13)

[5]إبراهيم بن سعيد الجوهري، أبو إسحاق، من أعلام رجال الحديث ولد 247هـ من أهل بغداد، أصله من طبرستان، روى عنه أصحاب الكتب الستة، عدا البخاري، ينظر: الزركلي، الأعلام للزركلي (ج1/ 40).

[6]الزبيدي، تاج العروس(ج13/33).

الاتجاه الأول: يقضي بتفويضها إلى الله وهي من سر الله الذي لم يطلع عليه أحد، ويرى هذا الاتجاه عدم الخوض في بيان معانيها، ويعتبرها من المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله جل شأنه، ونسب هذا الاتجاه إلى الخلفاء الأربعة وكذلك عبدالله بن مسعود رضي الله عنه[7] .

الاتجاه الثاني: يرى أن لهذه الحروف عدة معانٍ؛ لأنه من المستحيل أن يخاطب الرحمن تبارك شأنه عباده بما لا يفهمون، وقد كثرت آراء أصحاب الاتجاه في المراد منها، حتى وصلت إلى أكثر من أربعين قولًا [8].

والرأي الذي يختاره الباحث ويراه راجحًا: هو ما ذهب إليه جمهور المفسرين من القدامى ومنهم (الزمخشري، والخازن، والبيضاوي، والنسفي، والشهاب وأبو السعود) ومن المحدثين (الكومي، طنطاوي، وشاهين)، من أن هذه الحروف المقطعة، هي أسماء للحروف التي ركبت منها كلمات القرآن وسوره وآياته وجمله، فالله جل جلاله يتحدى العرب بقوله لهم: القرآن الكريم مكون من جملة هذه الحروف التي تتخاطبون بها، وتنظمون شعركم منها، وتدونون بها أيامكم، وتكتبون بها تواريخكم، فإن كنتم صادقين أن القُرْآن من تأليف محمد صلى الله عليه وسلم وليس من عند علام الغيوب، فأتوا بمثله أو بسورة من مثله أو بأقصر سورة منه، وصدق ربنا عز وجل القائل: ﴿**وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾ [البقرة: 23]، وتنبع قوة هذا الاتجاه وترجيحه من عدة أمور:

أولًا: إن ستًّا وعشرين سورة مكية افتتحت بالحروف المقطعة [9]، والعلة تكمن في أن مظاهر التحدي والعناد والتكذيب للدعوة المباركة قد بلغ قمته قبل هجرة الحبيب صلى الله عليه وسلم فناسب ذلك أن يورد القُرْآن الكريم فواتح سوره بالتحدي والإعجاز، وتأييدًا لدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم وتأكيدًا على أنه من عند الله تعالى ذكره[10] .

ثانيًا: أغلب سور القرآن الكريم التي افتتحت بالحروف المقطعة يأتي بعدها مباشرة الحديث عن مكانة القُرآن وعظمته وعلو طبقته؛ كقوله جل ثناؤه: ﴿**طس ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ**﴾ [النمل: 1]، الحديث عن القُرآن وسموه قد تكرر في ست وعشرين سورة من أصل السور التسع والعشرين التي افتتحت بالحروف المقطعة ، عدا سور: الروم، والعنكبوت، ومريم، لكنها اشتملت على مدح القُرْآن الكريم، ولكن في وسط آياتها، وليس بعد الحروف المقطعة مباشرة، وقد تنبه العلماء قديمًا لهذا الأمر [11].

ثالثاً: إن الإمام الزمخشري وهو ممن رجح هذا الرأي، أورد كلاماً حسناً في ذلك، فقد أشار إلى أن هذه الحروف المقطعة بلغت بعد حذف المكرر أربعة عشر حرفًا هي نصف حروف المعجم، كما أنها تشتمل على أنصاف أنواع الحروف المجهورة، والمهموسة، والشديدة، والرخوة، والمطبقة، والمنفتحة، والمستعلية، والمنخفضة، ونصف حروف القلقلة، ثم يقول: "فسبحان الذي دقت في كل

[7] ينظر: الطيار، المحرر في علوم القرآن (177).
[8] ينظر: حجازي، دراسات في التفسير (ص:4).
[9] ينظر: السيوطي، الاتقان (ج1/ 37)،
[10] ينظر: الزرقاني، مناهل العرفان (ج1/ 194).
[11] ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن (ج1/ 170)

شيء حكمته، وقد علمت أن معظم الشيء وجله ينزل منزلة كله، وهو المطابق للطائف التنزيل واختصاراته، فكأن الله عز اسمه عدَّد على العرب الألفاظ التي منها تراكيب كلامهم، إشارة إلى ما ذكرت من التبكيت لهم، وإلزام الحجة إياهم" [12].

رابعاً: هذا الرأي يتوافق مع غيره من الآراء؛ إذ لا مانع أن تؤدي هذه الحروف المقطعة معنى جديد غير معنى التحدي والإعجاز كالتنغيم الصوتي الذي ذكره العلماء، والدلالة على ورود الأحرف المفتتحة بها السور أكثر من غيرها في تلك السور [13].

المطلب الثاني: وصف القرآن في سور الطواسين

قد تشابهت مقدمات السور الثلاث التي تناولت الحديث عن القرآن الكريم، فآيتا الشعراء والقصص بدأتا بالنص نفسه، وآية النمل تشابههما.

فسورتا الشعراء والقصص بدايتهما ﴿طسم* تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ﴾ [الشعراء والقصص: 1-2].

وأما سورة النمل فبدايتها ﴿طس تِلْكَ آياتُ الْقُرْآنِ وَكِتابٍ مُبِينٍ﴾ [النمل: 1].

فكأن السور الثلاث تصب في بحر واحد، وتتحدث عن محور واحد، وعندما نبحث عن محور لهذه السور الثلاث، يتفق مع مضمونها، نجد أن القرآن الكريم هو المحور الأول، لذا فإن التعبير القرآني تعبيرًا فني، وكل حرف فيه وضع وضعًا مقصوداً، ولم تراعَ في هذا الوضع الآية وحدها، ولا السورة وحدها بل روعي في كل هذا التعبير كله، فهو فريد في علوه وسموه، هو أعلى من كل كلام وأرفعه، لذا عجز العرب عن مداناته، والاتيان بمثله.

لذلك كانت البداية متشابهة وكأنهما سورة واحدة، ثم بعد ذلك بدأ الاختلاف في التعبير القرآني وهو يتلون بأسلوب فني رائع، منسجم مع كل آية من آياته، بل مع كل حرف من حروفه، وهذا بطبيعة الحال يعكس لنا الصورة الفنية، التي رسمها لنا القرآن الكريم في تلك الأحداث والوقائع التي جاءت عليها كلتا السورتين، فنجد الآيات المتشابهات يجمعها نظام موسيقي فني، يخيل لك المعنى فكأنك تتوقع توقعا قبل أن تقرأها.

فهي وإن اختلفت في السور الثلاث، لكنها تتحدث عن الحدث وتسرد سرداً مناسباً للمكان الذي عليه الآية.

ﷻ قال الله تعالى ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [الشعراء: 1]،

قال الله تعالى ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [القصص: 1]،

قال الله تعالى ﴿طس تِلْكَ آياتُ الْقُرْآنِ وَكِتابٍ مُبِينٍ﴾ [النمل: 1].

[12] الزمخشري، الكشاف (ج1/ 139).

[13] ينظر: المطعني، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية (ج1/ 206).

الكتاب المبين: أي البيّن الواضح والمحيط بكل شيء من أقضية الحياة وحركاتها من أوامر ونواهٍ [14]، كما يبين "حلاله وحرامه, ورشده وهداه "[15].

لذلك مرة يذكر ﴿الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ في الشعراء والقصص، ومرة يقول ﴿الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ﴾ في النمل، تارة يذكر بالكتاب ويصفه بالمبين في الشعراء والقصص، وتارة يذكر بالقرآن ويعطف عليه الكتاب، مع أنهما شيء واحد، فكيف إذن يعطف الشيء على نفسه؟

اعلم أن عطف الشيء على نفسه، يدل على زيادة وَصْف الشيء، فلكلِّ صفة منها إضافة في ناحية من نواحي الموصوف، فهو القرآن لأنه يُقرأ في الصدور، وهو نفسه الكتاب لأنه مكتوب في السطور، وهما معاً نُسمِّيهما مرة القرآن ومرة الكتاب، أمّا الوصف فيجعل المغايرة موجودة [16].

إذن وصف الله تبارك وتعالى القرآن الكريم في السور الثلاث بأنه المبين، وذكر له وصفاً في سورة النمل بأنه ﴿هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل: 2]، ومعنى كونه هدى وبشرى، أي أن القرآن هدى وبياناً من الضلالة لمن عمل به، ويقال: هادياً ومرشداً للمؤمنين، وبشرى بما فيه من الثواب للمصدقين به أنه من عند الله عز وجل، وقال يحيى ابن سلام [17]، أي: يهتدون به إلى الجنة، ويبشرون بالثواب [18] .

المبحث الثاني: القرآن الكريم بين حفظ الله لكتابه، وتأييده لرسوله.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: خطاب الله لنبيه بشأن القرآن الكريم:

خاطب الله نبيه صلى الله عليه وسلم في سور الطواسين بأمور متعددة بشأن القرآن الكريم، سنقف عليها وعلى معانيها ومدلولاتها ونوضحها، والتي جاءت على النحو الاتي:

1- **إعراض المشركين عن القرآن** الكريم:

فقال تعالى في سورة الشعراء ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلاَّ كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾ [الشعراء: 5].

أي ما أحدث لهم من علم القرآن الذي لم يكونوا يعلمونه من قبل، وهو النزول، إلا أعرضوا عنه، والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي ما يأتي قومك المكذبين لك من موعظة قرآنية وحجج وبراهين تنزيلية تدل على صدقك، وصحة دعوتك، ممّا يحدثه

[14] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج92/19).

[15] الحوفي، البرهان في علوم القرآن (ج1/ 112).

[16] ينظر: الشعراوي، تفسير الشعراوي (ج17/ 10728).

[17] يحيى بن سلام بن ابي ثعلبة البصري (أبو زكرياء) مفسر، مقرئ، ولد بالكوفة، وانتقل إلى افريقية، فاستوطنها، وحج في آخر عمره فتوفي في عودته من الحج، ينظر: كحالة، معجم المؤلفين (ج13/ 200).

[18] ينظر: الماوردي، النكت والعيون (ج4/ 192)، ينظر: الواحدي، التفسير الوسيط (ج3/ 368)، ينظر: السمرقندي، بحر العلوم (ج2/ 572).

الله إليك ويوحي به إليك، لتذكرهم به، إلا أعرضوا عنه فلا يستمعون إليه ولا يفكرون فيه [19]، وقوله: (مُحْدَثٍ) أي محدث من الأزل [20].

وكأن الإعراض من أجل الإعراض، والإنكار من أجل الإنكار، رغم أنهم يعلمونه حقاً وصدقاً.

ثم ينتقل السياق القرآني في أواخر سورة الشعراء، ليعرض لنا مشهداً آخر من مشاهد الكفر والعناد في قوله تعالى ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ * لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ * فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ * أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ [الشعراء: 200– 204] أي كيف أدخلنا القرآن الكريم الذي أنزله الله عز وجل، على رجل عربي فصيح بلسان مبين، فسمعوه وفهموه لأنه بلغتهم، ودخلت معانيه في قلوبهم، لكنهم لم يؤمنوا به عناداً وجحوداً [21]، والخطاب للمشركين، لكنه عبر عنه بالمجرمين لأن كفرهم بعد نزول القرآن إجرام [22]، فختم الله على قلوبهم لأنهم أنكروا أن يكون القرآن وحياً أوحاه الله تعالى، وتأكيداً لنفي الإيمان حتى يعاينوا العذاب[23]، والغاية من التهديد بالعذاب، هو حثهم على المبادرة بالإيمان قبل أن يحل بهم، وهذا العذاب سيأتيهم فجأة وعلى غير توقع بإتيانه بعد أن يحيط بهم [24].

وقال تعالى ﴿وَقالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبى إِلَيْهِ ثَمَراتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقاً مِنْ لَدُنَّا وَلكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ [القصص: 57]، وهذا اعتراف واضح وصريح من المكذبين، بأن القرآن الكريم هو هدى من عند الله تعالى [25]، وهذا تناقض عجيب منهم، والحق ما شهدت به الأعداء، والمقصود بالهدى هنا التوحيد، فأخبر الله عز وجل أنهم لو آمنوا واتقوا الشرك، لوسع عليهم العيش [26].

هذه الآية نزلت في الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف القرشي قال للنبي صلى الله عليه وسلم إنا لنعلم أن قولك حق، ولكن يمنعنا أن نتبع الهدى والقرآن معك، ونؤمن بك، مخافة أن يخرجنا العرب من مكة، فإنما نحن أكلة رأس العرب ولا طاقة لنا بهم, فأجاب الله عما اعتل به فقال: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَماً ء امِناً﴾ أي جعله آمناً بما طبع النفوس عليه من السكون إليه، حتى لا ينفر منه الغزال والذئب والحمام والحدأة، وتُجمع إليه ثمرات كل أرض وبلد، وهذا الزرق والعطاء من عند الله، لكنهم قوم لا يتدبرون ولا يعقلون [27].

---

[19] ينظر: الجزائري، أيسر التفاسير (ج3/ 637).
[20] ينظر: الماتريدي، تأويلات أهل السنة (ج8/ 50).
[21] ينظر: الشنقيطي، أضواء البيان (ج6/ 98).
[22] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج19م 194).
[23] بنظر: التستري، تفسير القرآن العظيم (ج8/ 5354).
[24] ينظر: طنطاوي، التفسير الوسيط (ج10/ 282).
[25] ينظر: ابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز (ج3/ 330).
[26] ينظر: الماتريدي، تأويلات أهل السنة (ج3/ 555).
[27] ينظر: الماوردي، النكت والعيون (ج4/ 260).

وهذا دليل آخر على عنادهم وكفرهم واستعلائهم على الإيمان وعلى أهل الإيمان، مع علمهم التام والكامل أن القرآن هو الهدى والخير والضياء، وأنه من عند الله وليس بكلام البشر ولا حتى من عند محمد نفسه.

2- القرآن الكريم كلام الله.

في سورة النمل قال عز وجل ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: 6].

يخاطب الله نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله وإنك يا محمد يُلقى إليك القرآن وحياً من عندنا، ثم قال: من لدن حكيم عليم يعني: نزل عليك جبريل من عند حكيم في أمره، عليم بأعمال الخلق، حكيم بتدبير خلقه، عليم بأنباء خلقه ومصالحهم، والكائن من أمورهم، والماضي من أخبارهم، والحادث منها [28]، ثم ينتقل السياق القرآني ليخاطب الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم بقضايا لم يكن ليعلمها لولا إرادة الله وقدرته ﴿وَما كُنْتَ بِجانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنا إِلى مُوسَى الْأَمْرَ وَما كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ * وَلكِنَّا أَنْشَأْنا قُرُوناً فَتَطاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَما كُنْتَ ثاوِياً فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِنا وَلكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ [القصص: 44-45]، لم تكن حاضراً يا محمد فتعرف ذلك مشاهدة، ولكنهم رأوا أن إخبارك عنهم بحيث لا يكذبك كتابهم، فعرفوا حالك، وكيف أنك لم تعلم هذا من أحد، ولا قرأته من كتاب، لأنك أمي لا تحسن القراءة، وإذاً فليس إخبارك إلا بتعريفنا إياك، وما كنت بجانب الطور أو الوادي الغربي، إذ عهدنا إلى موسى الرسالة إلى فرعون وقومه [29]، وكلمناه، وخاطبناه في بابك وباب أمتك، ولم تقدح غيبتكم في الحال، وكونى لكم خير من كونكم لكم [30]، ولكنا أنشأنا بعد عهد الوحى إلى عهدك قروناً كثيرة فتطاول على آخرهم، وهو القرن الذي أنت فيهم العمر أي أمد انقطاع الوحى واندرست العلوم، فوجب إرسالك إليهم، فأرسلناك وكسبناك العلم بقصص الأنبياء وقصة موسى عليهم السلام، وما كنت مقيماً في أهل مدين وهم شعيب والمؤمنون به تتلوا عليهم آياتنا تقرؤها عليهم تعلما منهم، ولكنا أرسلناك وأخبرناك بها وعلمناكها [31].

ثم يأتي السياق مرة أخرى ليصف القرآن الكريم المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم بأنه هو الحق، وأنه من عند الله تعالى، وهذا دليل على أنه ليس من عند البشر بشكل مطلق، سواءً من محمد أو غيره، ممن زعم الكفار أنه من عندهم، مثل الشياطين والأعاجم والجن لذلك قال تبارك وتعالى ﴿فَلَمَّا جاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنا قالُوا لَوْلا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسى أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِما أُوتِيَ مُوسى مِنْ قَبْلُ قالُوا سِحْرانِ تَظاهَرا وَقالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كافِرُونَ﴾ [القصص: 48]، بعد اتهام النبي صلى الله عليه وسلم بأنه ساحر وأن ما جاء به السحر، أراد الله أن يقيم تبارك عليهم الحجة ويفند كذبهم وادعائهم، وهنا تبدأ مرحلة جديدة من مراحل التحدي، لذلك إن كنتم تشكون أن هذا القرآن من عند الله تبارك وتعالى وأن محمداً صلى الله عليه وسلم يوحى إليه، فأتوا أنتم بكتاب أفضل وأهدى وأحسن وأقوم منه، بشرط أن يكون هذا الكتاب من عند الله تعالى لذلك قال ربنا ﴿قُلْ فَأْتُوا بِكِتابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدى مِنْهُما أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ [القصص: 49] لكنهم عجزوا عن ذلك.

[28] ينظر: السمرقندي، بحر العلوم (ج28/ 573).
[29] ينظر: الواحدي، التفسير البسيط (ج17/ 404).
[30] ينظر: القشيري، لطائف الإشارات (ج3/ 70).
[31] ينظر: الزمخشري، الكشاف (ج3/ 417).

3- القرآن يثبت قلب النبي ويسريه:

في سورة القصص قال تعالى ﴿نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [القصص: 3].

قال ابن عباس رضي الله عنه نوحي إليك بالقرآن، أو ننزل على لسان جبريل عليه السلام، لأنه كان يتلو على محمد القرآن حتى يحفظه، أو يقرأ عليك من خبر موسى عليه السلام وفرعون بالحق والصدق لقوم يؤمنون ويصدقون بالقرآن الكريم، وإنما أنزل القرآن لجميع الناس، ولكن المؤمنين به يصدقون، فكأنه لهم- وذلك أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان المشركون يؤذونهم، فيشكون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه السورة في شأنهم لكي يعرفوا ما نزل في بني إسرائيل من فرعون وقومه، ليصبروا كصبرهم وينجيهم ربهم كما أنجى بني إسرائيل من فرعون وقومه [32].

ومن أهم الفوائد هي نزول القرآن الكريم منجماً، وذلك لتثبيت قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسريته، وخصوصاً في العهد المكي في بداية الدعوة، وهي مرحلة الاستضعاف والقلة.

4- القرآن واضح ، وإثبات نزوله على النبي حق.

﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ* وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: 192-195].

بعد أن ذكر الله تبارك وتعالى قصص الأنبياء لتسلية فؤاد رسوله، أردفه دليلاً قاطعاً على صدق نبوته، وذلك بعجز المشركين عن معارضة القرآن الكريم الذي نزل على رسوله صلى الله عليه وسلم، فقد أكد الله تعالى أن القرآن الكريم تنزيل رب العالمين، نزل به جبريل عليه السلام على قلب رسوله صلى الله عليه وسلم سالماً من التحريف والزيادة والنقص، وقوله: ﴿**على قلبك**﴾ ذكر القلب هاهنا؛ لأنه كان إذا قرئ عليه وعاه قلبه [33]، لينذر به بأس الله عز وجل على من خالفه وكفر به، ويبشر به كل مؤمن متبع لك، وقد وصفه الله عز وجل بأنه واضح ظاهر مقيم للحجة قاطع للعذر [34].

"وقد تضمنت هذه الآيات ضروبًا من البلاغة، وأنواعًا من الفصاحة والبيان والبديع: فمنها: التأكيد بمؤكدات ثلاث؛ بإن وباللام واسمية الجملة، لأن الكلام مع المتشككين في صحة القرآن، فناسب تأكيده بأنواع من المؤكدات" [35] .

"ووصف الله ذاته بالربوبية للعالمين، للإيذان بأن إنزاله بهذه الطريقة، من مظاهر رحمته بعباده، وإحكام تربيته لهم جميعاً" [36] .

5- القرآن الكريم عربي اللسان:

[32] ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل (ج4/ 171)، ينظر: الخازن، لباب التأويل (ج3/ 356).
[33] ينظر: السمعاني، تفسير السمعاني (ج4/ 66).
[34] ينظر: الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير (ج659/2).
[35] الهرري، حدائق الروح (ج20/ 377).
[36] طنطاوي، التفسير الوسيط (ج10/ 279).

﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء: 195] قال ابن عباس: بلسان قريش لتفهموا ما فيه، فلا يقولوا لأنفسهم ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم [37] أي أنزلناه باللسان العربي الفصيح، الكامل الشامل، ليكون بيناً واضحاً، قاطعاً للعذر مقيماً للحجة، دليلاً إلى المحجة [38]، ثم ينتقل السياق القرآني إلى آية أخرى تكمل المعنى ﴿**ولو نزلناه على بعض الأعجمين فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ** ﴾ [الشعراء: 198- 199]، أي لو نزلنا هذا القرآن بنظمه الرائق المعجز على بعض الأعجمين الذين لا يقدرون على التكلم بالعربية، (فقرأه عليهم) أي بغير لغة العرب لما آمنوا وقالوا لا نفقه نظيره :﴿**ولو جعلناه قرآنا أعجميا**﴾ [فصلت: 44]، لما آمنوا به أنفة وكبراً، يقال: رجل أعجم وأعجمي إذا كان غير فصيح وإن كان عربياً [39].

وبذلك نرى أن الله تعالى قد بين لنا مصدر القرآن، والنازل به، والنازل عليه، وكيفية النزول، وحكمة الإنزال، واللغة التي نزل بها، وكل ذلك أدلة من القرآن ذاته على أنه من عند الله تعالى وأنه من كلامه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ثم يستمر السياق القرآني في الحديث عن مرحلة التحدي فيقول الله تبارك وتعالى ﴿**وَلَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ**﴾ [القصص: 51]، لهم: أي لقريش، وتابعنا عليهم الموعظة وبينا لهم وفصلنا لهم القول، بذكر الأنبياء وَأَقَاصِيصَهُمْ، وأقاصيص مَنْ مَضَى، بعضها بِبَعْض [40]، فلقد تواصل الحديث عن القرآن الكريم ونزوله على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم طيلة الفترتين المكية ثلاث عشر سنةً، والمدنية عشرة أعوام، فلم يتغير الأسلوب والفصاحة طيلة هذه الفترة الطويلة، فهل يعقل لو كان من قول البشر ألا يتأثر بعوامل الزمن، وحوادث الدهر والتقدم في السن، مما يؤثر في أقواله ومؤلفاته وخطاباته، قال ابن عباس: بينا وقيل أنزلنا آيات القرآن يتبع بعضها بعضاً، وصل القرآن حتى خرج كله موافقاً بعضه بعضاً مصدقًا مجتمعًا غير مختلف، وإن فرق في الإنزال على تباعد الأوقات وطول المدد، وقيل بينا لكفار مكة بما في القرآن من أخبار الأمم الخالية كيف عذبوا بتكذيبهم، وقيل وصلنا لهم خبر الدنيا بخبر الآخرة حتى كأنهم عاينوا الآخرة في الدنيا لَعَلَّهُمْ يتعظون [41].

وإن كان القرآن الكريم قد نزل بلغة العرب، فليس لأنها قادرة على استيعاب الوحي الإلهي دون غيرها من اللغات، فقد نزل بسواها سابقاً، ولكن نزل بلغة العرب لإتمام الرسالة كما أراد الله تعالى لها أن تكون عربية، ولأنها أعلى اللغات بياناً وأوسعها فصاحة، وبما قدّر الله تعالى للبيان بأن يكون على لسان العرب [42] .

6- إيمان الصادقين من أهل الكتاب بالقرآن الكريم :

قال الله تبارك وتعالى ﴿**الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ* وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ* أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ**﴾ [القصص: 52- 54]، يعني من

[37] ينظر: الواحدي، التفسير الوسيط (ج3/ 362).
[38] ينظر: الصابوني، صفوة التفاسير (ج2/ 362).
[39] ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القران (ج 13/ 138].
[40] ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (ج4/ 148).
[41] ينظر: الماتريدي، تأويلات أهل السنة (ج8/ 177).
[42] ينظر: آل خطاب، القول المعتبر في بيان الإعجاز للحروف المقطعة من فواتح السور (ص 5).

آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب[43]، "وهم أهل التوراة، والإنجيل، الذين لم يغيروا ولم يبدلوا "[44] ، والمراد بالذين أوتوا الكتاب طائفة معهودة من أهل الكتاب شهد الله لهم بأنهم يؤمنون بالقرآن ويتدبرونه وهم بعض النصارى ممن كان بمكة مثل ورقة بن نوفل، وصهيب، وبعض يهود المدينة مثل عبد الله بن سلام ورفاعة بن رفاعة القرظي ممن بلغته دعوة النبيء صلى الله عليه وسلم قبل أن يهاجر النبيء إلى المدينة فلما هاجر أظهروا إسلامهم [45]، وقيل من قبل القرآن، نزلت في مؤمني أهل الكتاب [46]، "ولكن من المفسرين من قالوا إنه القرآن الكريم، وإطلاق اسم الكتاب عليه من غير ذكر أنه القرآن، للدلالة على كماله وأنه لَا يماثله من الكتب كتاب ولو كان سماويا، لأنه الكتاب الكامل الذي لَا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه" [47]، قوله وإذا يتلى عليهم وقولهم إنا كنا من قبله مسلمين يريدون الإسلام المتحصل لهم من شريعة موسى وعيسى عليهما السلام، وأجرهم مرتين معناه على ملتين وبحظوة شريعتين [48] ، وهذا المعنى هو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"ثَلَاثَةٌ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ: الرَّجُلُ تَكُونُ لَهُ الأَمَةُ، فَيُعَلِّمُهَا فَيُحْسِنُ تَعْلِيمَهَا، وَيُؤَدِّبُهَا فَيُحْسِنُ أَدَبَهَا، ثُمَّ يُعْتِقُهَا فَيَتَزَوَّجُهَا فَلَهُ أَجْرَانِ، وَمُؤْمِنُ أَهْلِ الكِتَابِ، الَّذِي كَانَ مُؤْمِنًا، ثُمَّ آمَنَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَهُ أَجْرَانِ، وَالعَبْدُ الَّذِي يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ، وَيَنْصَحُ لِسَيِّدِهِ "، ثُمَّ قَالَ الشَّعْبِيُّ: «وَأَعْطَيْتُكَهَا بِغَيْرِ شَيْءٍ وَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَرْحَلُ فِي أَهْوَنَ مِنْهَا إِلَى المَدِينَةِ"** [49]، بما صَبَرُوا يعني صبرهم على إذاية قومهم لهم لما أسلموا، ويدفعون بالسيئة الحسنة مما يقال لهم من الكلام القبيح، وبالحسنة ما يجاوبون به من الكلام الحسن [50].

7- ذكر القرآن موجود في كتب الأولين وكتب بني اسرائيل:

﴿**وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ**﴾ [الشعراء: 194] هذا دليل وتأكيد أن ذكر محمد صلى الله عليه وسلم وصفته موجودة في كتب الأولين، فهم يعرفونه ويعرفون أوصافه، وكذلك القرآن كان ذكره في تلك الكتب، أو أن بعضه في زبر الأولين لا الكل [51].

والزبر: جمع زبور، وهو الكتاب المقصور على الحكم والمواعظ، كزبور داود، مأخوذ من الزبر بمعنى الزجر، لزجره الناس عن اتباع الباطل، وإن نعت هذا القرآن الكريم، ونعت الرسول الذي سينزل عليه هذا القرآن لموجود في كتب السابقين [52]، ثم ينتقل السياق القرآني إلى قوله ﴿**أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾ [الشعراء: 197] ، هذه آية تدل على صحة القرآن

---

[43] ينظر: الطبري، جامع البيان (ج19/ 595).

[44] السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ج1/ 620).

[45] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج20/ 143).

[46] ينظر: الخازن، لباب التأويل (ج3/ 367).

[47] أبو زهرة، زهرة التفاسير (ج1/ 390).

[48] ينظر: ابن عطية ، المحرر الوجيز (ج4/ 291).

[49] صحيح البخاري (4/ 60)، حديث رقم: 3011.

[50] ينظر: ابن جزى، التسهيل لعوم التنزيل (ج2/ 115).

[51] ينظر: الماتريدي، تأويلات أهل السنة (ج8/ 85).

[52] طنطاوي، التفسير الوسيط (ج10/ 279).

الكريم، ذلك أن علماء بني إسرائيل يعلمونه من كتبهم المنزلة، وقد ورد في حديث الأحبار، عن عبد الله بن سلام أخبار بشأن القرآن الكريم، لذلك فقد أسلم بمكة قبل الهجرة [53].

8- القرآن هدى وهداية:

﴿وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾ [النمل: 92].

وصف الله عز وجل القرآن الكريم بأنه هدى وهداية، فقال الله عز وجل على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وأتلوه عليكم لتهتدوا به، وتقتدوا وتعلموا ألفاظه ومعانيه، فهذا الذي علي وقد أديته، أنت حين تقرأ القرآن في الحقيقة، أنت تتواصل مع الله جل جلاله، استدم أُنسك بالكتاب الذي كُلِّفت به، ليدل على أنك من عِشْقك للتكليف، عشقتَ المكلّف، فأحببتَ سماعه، وتلاوة القرآن في ذاتها لذة ومتعة [54].

وبعد أنْ أتممتَ ما خاطبك ربك به يا محمد، بأنْ تعبدَ ربَّ هذه البلدة وهي مكة المكرمة، التي حرمها وأنعم على أهلها، وجعلها حرماً آمناً يأمن فيها اللاجئ إليها، ولا يختلي خلاها ولا يعضد شوكها ولا ينفر صيده، فيجب أن يقابلوا ذلك بالشكر، وبعد أنْ تلوتَ القرآن، واستدمت الأُنس واللذَّة بسماع الله يتكلم، ثم بلَّغته للناس، فإذا فعلتَ كل هذا، احمد الله الذي وفَّقك إليه: ﴿**وَقُلِ الحمد للَّهِ**﴾ أي: الحمد لله على نعمه وعلى ما هدانا، والحمد لله الذي لا يُعذِّب أحداً إلا بعد قيام الحجة عليه، والإنذار إليه [55] .

9- بركة القرآن بنصر رسوله العدنان:

﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [القصص: 85]، أي إن الذي أعطاك القرآن ما كان إلا مقدراً نصرك، لأن اعطاء القرآن شيء لا نظير له، فهو دليل على كمال عناية الله بالمعطى [56] ، وفيه إيماء إلى تعظيم شأن النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ختم السورة ببشارة إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم برده إلى مكة فاتحاً منتصراً قاهراً لأعدائه، وقيل: هو بشارة له بالجنة [57]،

قال مقاتل: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغار ليلاً، فمضى من وجهه إلى المدينة، فسار في غير الطريق مخافة الطَّلب، فلمَّا أَمِن رجع إلى الطريق، فنزل الجُحْفَةَ بين مكة والمدينة، فعرف الطريق إلى مكة، فاشتاق إليها، وذكر مولده، فأتاه جبريل فقال: أتشتاق إلى بلدك ومولدك؟ قال: نعم قال: فإن الله تعالى يقول: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلى مَعادٍ، فنزلت هذه الآية بالجحفة [58].

---

[53] ينظر: ابن كثير، تفسير القران العظيم (ج4/ 474)، ينظر: الإيجي، جامع البيان في تفسير القران (ج3/ 200).

[54] ينظر: النسفي، مدارك التنزيل (ج2/ 625]

[55] ينظر: السعدي، تيسير الكريم المنان (ج1/ 611).

[56] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج20/ 192).

[57] ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القران (ج13/ 320).

[58] ينظر: ابن أبي حاتم، تفسير ابن أبي حاتم (ج9/ 3026) رقم (17205).

وفي معنى فرض عليك القرآن خمسة تأويلات: أحدها: أنزل عليك القرآن , قاله يحيى ابن سلام والفراء، الثاني: أعطاكه, قاله مجاهد، الثالث: أوجب عليك العمل به, حكاه النقاش، الرابع: حمّلك تأديته وكلفك إبلاغه, حكاه ابن شجرة، الخامس: بينه على لسانك, قال ابن بحر، ويحتمل سادساً: أي قدر عليك إنزاله في أوقاته لأن الفرض التقدير [59].

والباحث يميل إلى جمع التأويلات كلها مجتمعة، فكلها تأتي بالمعنى المقصود.

وفي قوله تعالى:﴿لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ أي إلى مكة ظاهراً عليها، فلا تصدك أقوالهم وكذبهم وأذاهم، ولا تلتفت نحوهم وامض لأمرك وشأنك [60]، ثم يذكر الله عز وجل نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بفضله عليه في اختياره نبياً ورسولاً وبتكليفه بالرسالة الخالدة وحمله القرآن الكريم للناس كافة فقال الله عز وجل ﴿وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلاَّ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ ظَهِيراً لِّلْكَافِرِينَ﴾ [الشعراء: 86].

إذا كنت تتعجب يا محمد، أو تستبعد أنْ نردَّك إلى بلدك؛ لأن الكفار يقفون لك بالمرصاد، حتى أصبحت لا تُصدِّق أنْ تعود إليها، فانظر إلى أصل الرسالة معك: هل كنت تفكر أو يتسامى طموحك إلى أنْ تكون رسولاً؟ ما كنت تظن وتأمل الوحي والنبوة قبل ذلك لكن ألقي إليك لرحمة من ربك إنه أمر لم يكُنْ في بالك، ومع ذلك أعطاك الله إياه واختارك له، فالذي أعطاك الرسالة ولم تكُنْ في بالك، كيف يحرمك من أمر أنت تحبه وتشتاق إليه، أي ما كنت ترجو أن يُلْقى إليك الكتاب إنما ألقيناه، وما ألقيناه إليك إلا رحمة لك من ربك [61].

10- التمسك بالقرآن والدعوة به، وعدم الميل للكفار:

﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [الشعراء: 87-88].

يؤكد الله جل جلاله على نبيه صلى الله عليه وسلم التمسك بالقرآن والدعوة بقوله، وما دام هؤلاء الكفار عاندوك وأخرجوك، فإياك أنْ تلين لهم، أو تكون معيناً لهم مسانداً، وكانوا قد اقترحوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعبد آلهتهم سنة، ويعبدون إلهه سنة، فحذره الله أنْ يُعينهم على ضلالهم، أو يجاريهم في باطلهم، لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يناصر ظالماً أو مجرماً، حتى إن كان من أتباعه [62].

المطلب الثاني: تأييد الله للقرآن الكريم.

1- رد افتراء الزاعمين أن القرآن تنزلت به الشياطين.

﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ * وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ* إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾ [الشعراء: 210- 212]، قال مقاتل: قالت قريش: إنما يجيء بالقرآن الشيطان فيلقيه على لسان محمد، وكانوا يقولون ذلك لكل شاعر ماهر بشعره عندهم، فلكل شاعر

[59] ينظر: الماوردي، النكت والعيون (ج4/ 272).
[60] ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القران (ج13/ 320).
[61] ينظر: الإيجي، جامع البيان في تفسير القرآن (ج3/ 268).
[62] ينظر: الشعراوي، تفسير الشعراوي (ج 18/ 11045).

شيطان يُمليه الشِّعْر، أي موصول بالجن في هذا الوادي، لكن كيف والكتاب نزل على محمد عدو الشياطين، يلعنهم في كل مناسبة، ويُحذِّر أتباعه منهم: ﴿**الشيطان يَعِدُكُمُ الفقر وَيَأْمُرُكُم بالفحشاء** ﴾ [البقرة: 268] ويقول الحق عز وجل: ﴿**إِنَّ الشيطان لَكُمْ عَدُوٌّ فاتخذوه عَدُوّاً إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَابِ السعير**﴾ [فاطر: 6] [63] ، فكيف إذن يمده الشيطان ويُمليه عليه، وهو عدوه؟ ولماذا لم يأتكم وأنتم أحباءه؟ هذه واحدة، الأخرى: ﴿**وَمَا يَنبَغِى لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ**﴾ [الشعراء: 211] إن الله جعل القرآن مُعْجزاً ومنهجاً، والمعجزة لا يتسلَّط عليها إنس ولا جن فيفسدها، لذلك ما يتأتى للشياطين أن ينزلوا بالقرآن، ولا يصلح لهم ذلك ولا يستطيعون أن ينزلوا به، لأنهم لا يصلون إلى استماعه في المكان الذي هو به من السماء، لأنهم عن سمع القرآن في المكان الذي هو به لمعزولون، والسمع مصدر في موضع الاستماع لذلك قال الله تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذكر وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ [الحجر: 9] وإنا نحفظ ذلك الذكر من التحريف والزيادة والنقصان[64]، ثم وصفهم بقوله ﴿**إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ**﴾ [الشعراء: 318]، أي أنهم قد أبعدوا عنه، وأعدت لهم الرجوم لحفظه، ونزل به جبريل، أقوى الملائكة، الذي لا يقدر شيطان أن يقربه، أو يحوم حول ساحته [65].

إنه تعالى يرد على من زعم أن القرآن من كلام الجن والشياطين كسائر ما ينزل على الكهنة والمشعوذين، فينفي نفياً قاطعاً جازماً هذا الافتراء، بل نزل به الروح الأمين [66] .

ومع ذلك فإن الكهنة والشياطين لن يستطيعوا ذلك من ثلاثة أوجه:

1- لأن سجاياهم الفساد والكذب واضلال العباد وهذا فيه نور مبين وبرهان ساطع.

2- لأنه من حفظ الله عز وجل لكتابه وتأييده لشرعه.

3- ولو افترضنا أنهم استطاعوا حمله وتأديته، لما وصلوا إلى ذلك ، لأنهم بمعزل عن استماع القران لأن السماء ملئت حرساً شديداً وشهباً [67].

4- وفي هذه الآيات المباركات، إثبات أن القرآن الكريم هو دستور حياة شاملة كاملة صالح لكل زمان ومكان وعصر ومصر حتى قيام الساعة، وهو حجة الله تعالى على خلقه، فيه حكم ما بينهم وذكر ما قبلهم ونبأ ما بعدهم، وهو الدليل القاطع على صدق النبوات وعلى خاتم النبيين، وقد نزل بلسان عربي مبين تكريماً للعرب قاطبة ، وهو المتحدى به لهم أن يعارضوه إن استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، ولن يستطيعوا ذلك لأنه كلام الله تعالى كما تقرر الآيات الكريمات [68].

ثم أثبتت الآيات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم رغم أنه أميٌ لا يقرأ ولا يكتب، إلا أنه أبهر الدنيا كلها ببلاغته وفصاحته وبيانه، والحديث عن الأمور الغيبية ، وإثراء الحياة بأنظمة رصينة لا تقبل الطعن ولا النقد، وهذا عطاء إلهي قاطع وجازم على دليل نبوته، ورغم ذلك كفروا به، وهذا قمة العناد والاستكبار والجحود والأنفة والمكابرة وسموه زوراً وبهتاناً شعر أو سحر أو كهانة [69].

---

[63] ينظر: الواحدي، التفسير البسيط (ج17/ 136).

[64] ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب (ج19/ 122).

[65] ينظر: السعدي، تيسير الكريم المنان (ج1/ 598).

[66] ينظر: الصابوني، صفوة التفاسير (ج2/363).

[67] ينظر: ابن كثير، مختصر ابن كثير (ج2/660)

[68] ينظر: الزحيلي، التفسير الوسيط (ج2/1852).

[69] ينظر: الناصري، التيسير في أحاديث التفسير (ج4/ 358).

2-نفي فرية الشعر عن القرآن الكريم :

﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يقولون ما لا يفعلون﴾ [الشعراء: 224].

ثم يختم المولى تبارك وتعالى سورة الشعراء بذكر الشعر، وحتى نتعرف على موقف القرآن الكريم من الشعر والشعراء ، كما يبين عز وجل في هذه الآية ، وأنه لا ينبغي لمحمد صلى الله عليه وسلم أن يتعلم الشعر حتى يوقن الكافرون أنه لا صلة بين ما يوحى لرسوله وبين الشعر، والشعر كما لاحظه المفسرون لا يخلو من زخارف ومحسنات لفظية وأهمها الوزن والقافية، يراد من ورائها إثارة الطرب والاستحسان أو الإعجاب، لذلك فإن القرآن الكريم تنزّه عن ذلك حيث لا يجري على نسق واحد كأوزان الشعر حيث له فواصل لا تلتزم بالقوافي يراد بها التأثير في النفس بالتذكير والتنبيه، فهو بيان وفرقان وبلاغ ورسالة يميز بين الحق والباطل وليس بغناء يُترنم به أو يقصد به المبالغة والادعاء والإثارة إنما هو ذكر يوقظ الأفئدة وينبه الجوارح [70].

ونستنتج من ذلك أن القرآن الكريم لا يحط من مكانة الشعر، أو ينزل من قيمته بل يفرّق بينه وبين كلام الله تعالى، وتوضيح اللبس الذي يقع فيه الكفار، لما يحمله من سحر وبلاغة وبيان، فكلمة "شعر" في القرآن الكريم لم ترد إلا مرة واحدة، بل وردت كلمة شاعر في قوله تعالى : ﴿أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ﴾ [الصافات: 36]، وذلك لبيان تصور المشركين ومزاعمهم، وفي سورة الأنبياء وردت كلمة شاعر في قوله عز وجل :﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ﴾ [الأنبياء: 5].

وقد انتهت تصورات الكافرين، ودخل كثير منهم للإسلام فوقف الشعراء يدافعون عن الإسلام بالكلمة كما دافعوا بالسيف حتى عُرف في صدر الإسلام نوعان من الشعراء: فمنهم أصحاب الضلالة والكذب، ومنهم الشعراء المسلمون الذين جندوا موهبتهم للدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وإلا بماذا نفسر بأن هنالك شعراء من الأنصار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سخّروا الكلمة في الشعر لمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والانتصار له والدفاع عنه مثل حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم وقال صلى الله عليه وسلم " **إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُجَاهِدُ بِسَيْفِهِ وَلِسَانِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَكَأَنَّ مَا تَرْمُونَهُمْ بِهِ نَضْحُ النَّبْلِ** [71] " [72]، ومنهم أيضًا الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه والإمام الشافعي [73].

وقد بارك النبي صلى الله عليه وسلم استعداد كل من يدافع عن الإسلام، ودعا الشعراء إلى ذكر مواطن الضعف في خصوم الدعوة، حتى يشددوا عليهم الهجاء موضحًا أثره، **حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ قَامَ أَهْلُ مَكَّةَ سِمَاطَيْنِ"، قَالَ: وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ يَمْشِي وَيَقُولُ خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ ... الْيَوْمَ نَضْرِبْكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ**

---

[70] ينظر: المرجع السابق.

[71] يعنى هِجَاءَ المشرِكِينَ أو رمي السهام، ينظر: ابن منظور: لسان العرب (ج2/ 620).

[72] مسند أحمد (45/ 147)، حديث رقم: 27174، وصحح إسناده شعيب الأرناؤوط.

[73] ينظر: الدينوري، الشعر والشعراء (ج231/1).

ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ ... وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ يَا رَبِّ إِنِّي مُؤْمِنٌ بِقِيلِهِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا ابْنَ رَوَاحَةَ، أَتَقُولُ الشِّعْرَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَهْ، يَا عُمَرُ، لَهَذَا أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ وَقْعِ النَّبْلِ" [74].

ومن المعروف أن محمداً صلى الله عليه وسلم لم يكن شاعرًا بمنطوق القرآن، لكنه جعل لحسان منبرًا في أقدس مكان عند المسلمين، أي المسجد، وأهدى كعب بن زهير بردة فسميت قصيدته "البردة"، ويقول المُسلمُون إن القرآن ذو بلاغة، خاطب العرب بها، ولغته راقية فصيحة، فلا عجب إذن والأمر ليس بجديد أن يفتخر المُسلم بالقرآن أمام غير المُؤمنين به، [75] .

نخلص من هذا أن ذم الشعر ليس للشعر ذاته، وإنما لحالات خاصة يتقمصها بعض الشعراء، يخرجون بها عن دائرة العرف والرصانة والسلوك السوي، فالنقد والعيب هنا هو لفئة من الشعراء، يقولون ما لا يفعلون، ويهيمون في كل وادٍ، ويكون همهم هو المتاجرة بالكلمة، وحشد الأتباع، والتأثير على الغير، حتى أنهم قد يقلبون الحق باطلاً والباطل حقًا والحسن قبيحًا والقبيح حسنًا، وقد يذمون الإنسان بما ليس فيه أو يمتدحون إنسان بما هو ليس أهلاً له، ونجد في شعر المتنبي أحيانًا وهو سيد شعراء العرب مثالاً لذلك فكثيرًا ما يأتي إلى بعض الملوك ممتدحًا، فإذا خاب مسعاه ولم يحصل منه على مراده ومبتغاه رجع ذامًا له متحاملاً عليه، كما في قصيدته في سيف الدولة.

الخاتمة

وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

1- نفي جميع التهم عن القرآن الكريم، وما هذه التهم إلا بضاعة المفلسين والمنكرين.

2- القرآن الكريم إلهيّ النسب والمبدأ والمنهج، ولا يُحيط بأسرار إعجازه أحد، لا من العرب ولا من سواهم، إلا بما شاء الله، ولا يستطيع أحد معارضته أو الوقوف أمامه.

3- بينت الدراسة أن الإيمان بالقرآن الكريم قول وعمل واعتقاد، وأن معظم المسائل والأخلاق السلوكية والتربوية، مبنية على حسن الاعتقاد والانتفاع بمواعظ آيات الكتاب وهداياته.

ثانياً: التوصيات:

1 – الاهتمام بدراسة مقاصد وأهداف القرآن الكريم دراسة تحليلية موضوعية بما يخدم واقعنا المعاصر.

2 – أتمنى استثمار هذا العلم المبارك أعظم استثمار ليصل إلى أوسع انتشار، وذلك من خلال ترجمته إلى لغات مختلفة، وبالأخص اللغة الإنجليزية.

---

[74] صحيح ابن حبان (13/ 104)، حديث رقم: 5788، حديث صحيح، عبد الله بن أبي بكر المقدمي، وإن كان ضعيفا قد توبع عليه، ومن فوقه من رجال الصحيح.

[75] ينظر: الدينوري، الشعر والشعراء (ج231/1).

المصادر والمراجع

1. ابن حيان، محمد بن يوسف الشهير (1422هـ). البحر المحيط. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
2. ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة. (د.ت). حجة القراءات. (د.ط). بيروت: دار الرسالة.
3. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل. (1417هـ). المخصص. تحقيق: خليل إبراهم جفال. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
4. ابن عاشور، محمد بن الطاهر (1984هـ). التحرير والتنوير. (د.ت). تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع.
5. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي.(1422هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
6. ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل (1412هـ). تفسير القرآن العظيم. تحقيق: مصطفى السيد محمد، ومحمد السيد رشاد، ومحمد فضل العجماوي، وعلي أحمد عبد الباقي. ط1. الجيزة: مؤسسة قرطبة.
7. أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد(د.ت). زهرة التفاسير. (د.ط). القاهرة: دار الفكر العربي.
8. الأزهري، محمد بن أحمد (1964م). تهذيب اللغة. تحقيق: عبدالسلام محمد هارون. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
9. الأصفهاني، أبو القاسم الحسن بن محمد. (1412هـ). المفردات في غريب القران. ط1. تحقيق: عدنان الداوي. دمشق بيروت: دار القلم الدار شامية.
10. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني. (1415هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. ط1. تحقيق: علي عبد الباري عطية. بيروت دار الكتب العلمية.
11. الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان. (1403هـ). تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب. ط1. تحقيق: سمير المجذوب. دمشق: المكتب الإسلامي.
12. البسام، عبد الله بن عبد الرحمن. (1413هـ). توضيح الأحكام من بلوغ المرام. ط1. جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية.
13. البقاعي، , للإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر. (885هـ) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور. تحقيق: عبد السميع محمد أحمد حسنين. ط1. الرياض: مكتبة المعارف.
14. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي. (1420هـ). مفاتيح الغيب– التفسير الكبير. ط3. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
15. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (1418هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
16. الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن. (1415هـ). لباب التأويل في معاني التنزيل. تحقيق: محمد علي شاهين. (د.ط). بيروت: دار الكتب العلمية.

17. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (1424هـ). قوت المغتذي على جامع الترمذي. (د.ط). تحقيق: سعدي الهاشمي. مكة المكرمة، جامعة أم القرى.
18. الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر (1412هـ). أيسر التفاسير. ط5. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.
19. الزحيلي، وهبة بن مصطفى. (1418هـ). التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. ط2. دمشق: دار الفكر المعاصر.
20. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (1376هـ). البرهان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط1. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.
21. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. (1407هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي عوض. ط3. بيروت: دار الكتاب العربي.
22. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. (1420هـ). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.
23. الشعراوي، الشيخ : محمد متولي.(1997م). تفسير الشعراوي. (د.ط). السادس من أكتوبر: مطابع أخبار اليوم.
24. سيد قطب، إبراهيم حسن الشاربي. (1412هـ). في ظلال القرآن. تحقيق: علي بن نايف الشحوذ. ط17. القاهرة: دار الشروق.
25. الصابوني، محمد علي. (1417هـ). صفوة التفاسير. ط1. القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع.
26. طنطاوي، محمد سيد. (1997م). التفسير الوسيط للقران الكريم. ط1. القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
27. الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر. (1429هـ). المحرر في علوم القرآن. ط2. جدة: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي.
28. القاسمي، جمال الدين (1418م). محاسن التأويل. تحقيق: محمد باسل عيون السود. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
29. القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك. (د.ت). لطائف الإشارات. تحقيق: إبراهيم البسيوني. ط3. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
30. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين. (1384هـ). الجامع لأحكام القران. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط2. القاهرة: دار الكتب المصرية.
31. القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخار. (1412هـ). فتحُ البيان في مقاصد القرآن. تحقيق: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري. (د.ط). بيروت: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر.
32. البخاري، محمد بن إسماعيل(1422هـ). صحيح البخاري. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. ط1.(د.م): دار طوق النجاة.

33.أبو داود، محمد ناصر الدين الألباني (14129هـ). صحيح سنن أبي داود. ط1. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. الرياض: مكتبة المعارف.

34.ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين (1414هـ). لسان العرب. ط3. بيروت: دار صادر.

35.ابن فارس، أبو الحسين أحمد (1979م). معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (د.ط). دمشق: دار الفكر.

36.ابن مهران، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوري (1981م). المبسوط في القراءات العشر. (د.ط). تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي. دمشق: مجمع اللغة العربية

Sources and references

1. Ibn Hayyan, Muhammad Ibn Yusuf al-Famous (1422 AH). ***Ocean sea.*** (In Arabic), Investigation: Adel Ahmed Abdel Mawgoud and others. I 1. Beirut: House of Scientific Books.
2. Ibn Zangla, Abdul Rahman bin Muhammad, Abu Zarah. ***The argument of the readings.*** (In Arabic),. Beirut: House of Message.
3. The son of his master, Abu al-Hassan Ali bin Ismail. (1417 AH). ***Ad hoc.*** (In Arabic), Investigation by: Khalil Ibrahim Jafal. I 1. Beirut: House of Revival of Arab Heritage.
4. Ibn Ashour, Muhammad Ibn Al-Taher (1984 AH). ***Liberation and Enlightenment.*** (In Arabic),. Tunisia: Dar Sahnoun for publishing and distribution.
5. Ibn Attiyah, Abu Muhammad Abd al-Haq bin Ghaleb bin Abdul Rahman bin Tamam bin Attiyah al-Andalusi al-Maharbi (1422 AH). ***The brief editor in the interpretation of the dear book.*** (In Arabic), Investigation by: Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad. I 1. Beirut: House of Scientific Books.
6. Ibn Katheer, Imad al-Din Abu al-Fida Ismail (1412 AH). ***Interpretation of the Great Quran***. (In Arabic), Investigation: Mustafa El-Sayed Mohamed, Mohamed El-Sayed Rashad, Mohamed Fadl Al-Ajmawi, and Ali Ahmed Abdel-Baqi. I 1. Giza: The Cordoba Foundation.
7. Abu Zahra, Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed (d. ***The flower of interpretations.*** (In Arabic), Cairo: The Arab Thought House.
8. Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed (1964 AD). ***Language refinement.*** (In Arabic), Investigation by: Abdul Salam Muhammad Haroun. I 1. Beirut: House of Revival of Arab Heritage.
9. Al-Asfahani, Abu Al-Qasim Al-Hassan bin Muhammad. (1412 AH). ***Vocabulary in strange Quran***. (In Arabic), I 1. Investigation by: Adnan Al-Dawi. Damascus, Beirut: Dar Al-Qalam Al-Dar Shamiya.
10. Al-Alousi, Shihab Al-Din Mahmoud bin Abdullah Al-Husseini. (1415 AH). ***The spirit of meanings in the interpretation of the Great Qur'an and the Seven Muthani*** I, (In Arabic), 1. Investigation: Ali Abdel Bari Attia. Beirut Scientific Books House.
11. Andalusian, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Hayyan. (1403 AH). ***Masterpiece Arib, including in the Qur'an from the strange.*** (In Arabic), 1. Investigation by: Samir Majzoub. Damascus: The Islamic Office.

12. Al Bassam, Abdullah bin Abdul Rahman. (1413 AH). ***Clarify the provisions of achieving the goals.*** (In Arabic), 1. Jeddah: Al-Qibla House for Islamic Culture.
13. Al-Buqai, by Imam Burhan al-Din Abi Al-Hassan Ibrahim bin Omar. (885 AH) ***The elevators of sight to supervise the purposes of the wall.*** (In Arabic), Investigation by: Abdul Sami Muhammad Ahmad Hassanein. I 1. Riyadh: Library of knowledge.
14. Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi. (1420 AH). ***Unseen Keys- The Great Interpretation***. (In Arabic), 3rd Edition, Beirut: House of Revival of Arab Heritage.
15. Al-Baidawi, Nasir al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi (1418 AH). ***Lights download and secrets of interpretation.*** (In Arabic), Investigation by: Muhammad Abd al-Rahman al-Maraashli. I 1. Beirut: House of Revival of Arab Heritage.
16. Al-Khazen, Ala Al-Din Ali bin Muhammad bin Ibrahim bin Omar Al-Shehi Abu Al-Hassan. (1415 AH). ***To the door of interpretation in the meanings of the download.*** (In Arabic), Investigation: Muhammad Ali Shaheen. (D.). Beirut: House of Scientific Books.
17. Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalaluddin (1424 AH). ***Al-Nuthi's food on the Tirmidhi Mosque.*** (In Arabic),. Investigation by: Saadi Al-Hashemi. Makkah Al-Mukarramah, Umm Al-Qura University.
18. The Algerian, Jabir bin Musa bin Abdul Qadir bin Jaber (1412 AH). ***Acer interpretations.*** (In Arabic), . Medina: Library of Science and Governance.
19. Al-Zuhaili, and Wahba bin Mustafa. (1418 AH). ***Enlightening interpretation in doctrine, law and method.*** (In Arabic),. Damascus: The House of Contemporary Thought.
20. Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur (1376 AH). ***The proof in the sciences of the Qur'an.*** (In Arabic), Investigation by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. I 1. Cairo: House of Revival of Arabic Books Issa Al-Babi Al-Halabi and his partners.
21. Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed. (1407 AH). ***Exposing the facts of the mysteries of the revelation and the eyes of the gossip in the faces of interpretation.*** (In Arabic), Investigation by: Adel Abdel Mawgoud and Ali Awad. 3rd Edition, Beirut: The Arab Book House.
22. Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah. (1420 AH). ***Facilitating the noble Rahman in the interpretation of the words of Manan.*** (In Arabic), Investigation by: Abdul Rahman bin Mualla Al-Luhaq. I 1. Beirut: The Message Foundation.
23. Al-Shaarawi, Sheikh: Muhammad Metwally. (1997 AD). ***Interpretation of Shaarawi.*** (In Arabic). 6th of October: Today's News Press.
24. Sayed Qotb, Ibrahim Hassan Al-Sharbi. (1412 AH). ***In the shadows of the Qur'an.*** (In Arabic), Investigation by: Ali bin Nayef Al-Shuhud. I. 17. Cairo: Dar El Shorouk.
25. Al-Sabouni, Muhammad Ali. (1417 AH). ***The elite of interpretations.*** (In Arabic), I 1. Cairo: Al-Sabouni House for Printing, Publishing and Distribution.
26. Tantawi, Mohamed Sayed. (1997 AD***). Interpretation of the Holy Quran.*** (In Arabic), I 1. Cairo: Nahdet Misr House for Printing, Publishing and Distribution.
27. The pilot, Musaed bin Suleiman bin Nasser. (1429 AH). ***Editor in the Sciences of the Qur'an.*** (In Arabic), I 2. Jeddah: Center for Qur'anic Studies and Information, with them Imam Al-Shatibi.

28. Al-Qasimi, Jamal al-Din (1418 AD). ***The advantages of interpretation.*** (In Arabic), Investigation by: Mohamed Basil Ayoun Al-Soud. I 1. Beirut: House of Scientific Books.
29. Al-Qushairy, Abdul Karim bin Hawazen bin Abdul Malik. (Dt). ***Taif Al-Khair.*** (In Arabic), Investigation by: Ibrahim Al-Basyouni. I 3. Egypt: The Egyptian General Book Authority.
30. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din. (1384 AH). ***Al-Jami Al-Quraan.*** (In Arabic), Investigation: Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh. I 2. Cairo: The Egyptian Library.
31. Al-Qunuji, Abu al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan bin Hassan bin Ali Ibn Lotfullah al-Husayni al-Steam. (1412 AH). ***Opening the statement about the objectives of the Qur'an.*** (In Arabic), Verification by: Custodian of Knowledge Abdullah bin Ibrahim Al-Ansari. (D.). Beirut: The Modern Library for Printing and Publishing.
32. Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail (1422 AH). ***Sahih Bukhari.*** (In Arabic), Investigated by: Muhammad Zuhair Bin Nasser Al-Nasser. I 1. (Dr. M.): The lifeboat house.
33. The album Daoud, Muhammad Nasir al-Dinani (14129 AH). ***Sahih Sunan Abi Dawood.*** (In Arabic),. Verification by: Muhammad Nasir al-Din al-Albani. Riyadh: Knowledge Library.
34. Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din (1414 AH). ***Arabes Tong.*** (In Arabic),. Beirut: Dar Sader.
35. Ibn Faris, Abu Al Hussein Ahmad (1979 AD). ***A Dictionary of Language Standards.*** (In Arabic), Investigation by: Abd al-Salam Muhammad Haroun. (D). Damascus: House of Fikr.
36. Ibn Mahran, Ahmad bin Al Hussein bin Mehran Al Nisabouri (1981 AD). ***Simplified in the ten readings.*** (In Arabic),. Investigation by: Subay Hamza Hakimi. Damascus: Academy of the Arabic Language